نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية

أ.د. مكي الحسَني

الحلقة السادسة

٥٥ـ يجب مَلْءُ الفراغ (لا: إملاء الفراغ)؛ المِلْءُ.
٥٦ـ إلى حدٍّ بعيد، بقدْرٍ كبير؛... (لا: إلى حد كبير، ولا: بشكل كبير).
٥٧ـ الماء المُغْلَى مُعقَّم (لا: المَغْلِيّ!)؛ عَوْدٌ إلى اسم المفعول.
٥٨ـ نُبذةٌ من سيرة المؤلف (لا: لمحة عن حياة المؤلف)؛ الملامح.
٥٩ـ "بالنسبة إلى كذا" والخطأ في استعمال هذا التركيب.
٦٠ـ النكرة لا تُنْعت بمعرفة!
٦١ـ "كذلك" و"أيضاً" ليستا بمعنىً واحد!
٦٢ـ الواو: زيادتها وحذْفها.
٦٣ـ اسم الإشارة.

٥٥- يجب مَلْءُ الفراغ (لا: إملاء الفراغ)؛ المِلْءُ.

جاء في معاجم اللغة: "أمْلى عليه الكتابَ (يُمْليه إملاءً): قاله له فكتبه عنه". يقال في صيغة الأمر: أمْلِ عليه الكتاب. ولهذا الفعل معانٍ أخرى.

وجاء أيضاً: "مَلأ يَمْلأ الشيءَ مَلْئاً (**مَلْءٌ**): وضع فيه من الماء وغيره قدْر ما يَسَع". يقال على الصواب: يجب مَلْءُ الفراغ بالكلمة المناسبة، أو اِمْلأ الفراغ. ومن الخطأ أن يقال: يجب إملاء الفراغ!!.

وجاء أيضاً: **المِلْءُ**: قدر ما يأخذه الإناء ونحوه إذا امتلأ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مِلْءُ الأرض ذهباً﴾. قال المتنبيّ:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعَتْ كلماتي مَن به صَمَمُ

أنامُ **مِلْءَ** جُفُوني عن شواردها ... ويَسْهَرُ الخَلْق جَرَّاها ويَخْتَصِمُ

[نام عن حاجته: غَفَلَ عنها ولم يهتمَّ بها. شوارد اللغة: غرائبها ونوادرها].
[حذفَ الشاعرُ "مِن" قبل "جرَّاها" للضرورة الشعرية، والأصل أن يقال "مِن جرّاها".]

٥٦- إلى حدٍّ بعيد؛ بقَدْرٍ كبير؛... (لا: إلى حد كبير؛ ولا بشكل كبير، ...)

وردتْ في مقالة علمية الجملة الآتية: "لغة logo هي لغةُ بَرْمجةٍ اشتقت سماتها بشكل كبير من لغة LISP". من الواضح أن كلمة (شكل) هنا استُعملت في غير محلّها. (وكنت ذكرتُ في الفقرة ١٢ أن كلمة "شكل" كثيراً ما تستعمل في غير ما وُضعت له، وأوردتُ أمثلةً كثيرة على الخطأ في استعمالها). وصواب الجملة السابقة أن يقال: "...اشتقت سماتها **بقدْرٍ كبير**/ **بنسبة كبيرة** من لغة LISP". وقد يقتضي مقامٌ آخر أن يقال: "... **بدرجة عالية**، إلخ...".

وجاء في مقالة أخرى الجملة الآتية: "... وهذا البحث يختلف إلى **حد كبير** عن البحث الآنف الذكر (كذا)". والصواب: "... يختلف إلى **حدٍ بعيد** عن البحث المذكور **آنفاً**" (راجع الفقرة ١٧). فمن معاني "الحدّ" كما جاء في المعجم الوسيط: "حدُّ الشيء: منتهاه. ويقال: وضع حداً للأمر: أنهاه". ويقال أيضاً: ذهب **إلى أبعد حد** (إلى أبعد مدى). **ولا يقال**: ذهب إلى أكبر حد، أو إلى حد كبير! وأورد كاتبٌ في مقالة ثالثة الجملة الآتية: "... وبالتالي فإن حساسية ودقة القياس تتحسّن بشكل كبير". والصواب: "... لذا فإن حساسية القياس ودقته تتحسَّن كثيراً / بنسبة كبيرة..."

٥٧- عَوْدٌ إلى اسم المفعول: الماء المُغْلى مُعقَّم (لا: المَغْلِيّ!)

يقال: "غلى الماءُ يَغْلي غَلْياً وغَلَياناً". تُعقَّم الأدوات بوضعها في الماء **الغالي** (اسم الفاعل). ويقال: "أغْلى الماءَ يُغْليه إغلاءً فهو **مُغْلى** (اسم المفعول). وهي مُغْلاة؛ وأعطى الشيءَ يعطيه إعطاءً فالشيءُ مُعْطى (وهي مُعْطاة)؛ وألغى المشروعَ يُلْغيه إلغاءً فالمشروع مُلْغَى (أو: لاغٍ؛ من لغا الشيءُ [بَطَلَ] يَلْغو لَغْواً فهو لاغ [أي باطل]. أما "اللاغية" فهي ما لا يُعتدّ به. وكلمةٌ لاغية: فاحشة (المعجم الوسيط)).

كما يقال: يجب إغلاءُ / غَلْيُ / غَلَيانُ الماء لتعقيمه (أي يجب أن نُغْلِيَ الماءَ/ أن يَغْلِيَ الماءُ).

يقال على الصواب: **الماء المُغْلى معقَّم**، ولا يصحّ "المَغْلِيّ": لأن الفعل **اللازم** - الذي لا يتعدّى بنفسه أو

بحرف الجر، مثل "غلى" ـ لا يصاغ منه اسم المفعول، بل **اسم الفاعل**. فيقال: نام الرجُلُ ينام فهو نائم؛ صفا الماءُ يصفو فهو صافٍ؛ مضى الأمرُ يمضي فهو ماضٍ؛ خَفِيَ الشيءُ (استتر) يَخْفى خَفَاءً فهو خافٍ **وخَفِيٌّ**؛ (يا خَفِيَّ الألطاف، نجِّنا مما نخاف!). ولكنّ **اسم المفعول** يصاغ (انظر الفقرة ٤٠):

أ- من الفعل المتعدي بنفسه، نحو: رأى الشيءَ يراه فالشيءُ مَرْئيّ؛ دعا الرجلَ يدعوه فالرجلُ مَدْعُوّ؛ رمى الحجرَ يرميه فالحجر مَرْمِيّ؛ خَفَى الشيءَ (كتمه) يَخْفيه خَفْياً وخُفِيّاً فالشيءُ **مَخْفِيّ**. وهذه الأفعال المتعدية بنفسها كلها ثلاثية. ومثال الفعل الرباعي من هذه الفئة، الفعلُ: أخْفى الشيءَ (كتمه وستَرَه) يُخفيه إخفاءً فالشيءُ **مُخْفًى**؛ وكذلك: أعطى، ألغى، أغلى....

ب- من فعلٍ يتعدى بالحرف. ولا بدَّ في هذه الحالة من أن تَعْقُبَ صيغة المفعول الصلةُ التي كنتَ تُثبتُها بعد فِعْله. فتقول: سَهَوْتَ عن الأمر، فالأمر مَسهُوٌّ **عنه**، وبُحْتُ بالسِّرِّ فالسِّرّ مَبُوح **به**، شكَّ في الأمر، فالأمر مشكوك فيه؛ غضب عليهم، فَهُمْ مغضوبٌ عليهم. لكنّ الأئمة قد تَجَوَّزوا حيناً **فحذفوا الصلة** في كثير من أسماء المفعول، تسميةً واصطلاحاً، وأنزلوا اسم المفعول المحذوفَ الصلة منزلة الصفة المشبهة، وذلك قياساً على ما سُمع. ففي التنزيل العزيز: ﴿ارجعي إلى ربِّكِ راضيةً مَرْضيَّةً﴾ أي مَرْضياً عنها.

وقالوا: اسمٌ مُشْتَرَك (تشترك فيه مَعانٍ كثيرة) كالعَيْن، للباصرة، وعين الماء، وعين الشمس، وللدينار أو المال. والأصل (مُشْتَرَك فيه) بإثبات الصلة.

وقالوا: المأذون والمحجور؛ وأصلُه (المأذون له، والمحجور عليه).

وقالوا: حسابٌ/ كتابٌ مَغْلوط (أي مغلوط فيه).

وقال الشاعر: "... إلى غير موثوقٍ من الأرض يذهب" أي موثوق به. ولم يحمل ابن جني (الخصائص ١٩٩/١) هذا القول على الغلط، بل على حذف حرف الجر[١].

ويقال: أمرٌ مرغوب ومرغوبٌ فيه، إذ يقال (رغبَ الأمرَ) وهو لغةٌ في (رغب في الأمر).

كما يقال: شيءٌ مباركٌ ومبارَكٌ فيه ومبارَكٌ عليه، إذ يقال: بارك الله الشيءَ وفيه وعليه.

٥٨ـ نُبْذَةٌ مِن سِيرة المؤلف (لا: لمحة عن حياة المؤلف)؛ الملامح.

جاء في المعجم الوسيط:

أ- "النُبذة: القطعة من الشيء. يقال: نُبذة من كتاب، أو نُبذة من رواية، أو قصة".

ب- "قرأتُ سيرةَ فلان: تاريخ حياته".

وعلى هذا، إذا قلت "نبذة من سيرة المؤلف" كان الكلام سليماً مستقيماً.

جـ- "اللمحة: **النظرة العجلى**. ويقال: رأيتُه لمحة البرق. ويقال: في فلان لمحةٌ من أبيه: شَبَهٌ" يقال على الصواب: **لمحة تاريخية**.

د- "المَلامح[٢]: ما بدا من محاسن **الوجه** أو مساويه. والملامح: المَشَابه. [مفرده: لمحة، على غير

---

[١] انظر كتاب "مسالك القول" لصلاح الدين الزعبلاوي/ ١٧٥.

[٢] شاع الآن استعمال "الملامح" بمعنى (أوصاف الوجه)، و(مظهر الإنسان)، وجَمْعاً لِـ (مَلْمَح) بمعنى (ما يُلْمَح)، على غرار: المأكل (ما يؤكل) والمشْرب (ما يشرب)؛ وأحياناً بدلاً من (مَعالم)؛ فقد جاء في مقال نشرته مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٧٤/ج٥٢٣/٣): "إلا أنّا نقدّم الكلام على **مَلْمَحَيْنْ** علميين كبيرين من أبرز **ملامح** العصر: الحاسوب والفضائيات".

قياس]".

هـ- "لَمَحَ **إليه**: أبصره بنظرٍ خفيف، أو اختلس النظر، فهو لامح".

و- "**أوجز** كلامه وفي كلامه: قلّله واختصره".

وعلى هذا يكون معنى التركيب الشائع "**لمحة موجزة**: نظرة عجلى قليلة / مختصرة!" وهذا - في رأيي - كلام ظاهر الفساد. ثم هناك من يقول "لمحة عن كذا..." أي "نظرة عجلى عن كذا"، وهذا أيضاً كلام غير مستقيم.

وقد أشار محمد العدناني في "معجم الأخطاء الشائعة" إلى هذا فقال:

"ويقولون: هذه لمحة عن حياته، والصواب: **لمحة إلى حياته**".

وجاء في "المعجم المدرسي": "ويقال: **لمحة إلى حياة الأديب**".

وأذكرُ أن الأديب عباس محمود العقاد استعمل في كتاباته "لمحة إلى..." أي "نظرة عجلى إلى..." وهذا تركيب سليم، إذ يقال "لَمَحَ إلى" كما رأينا، ويقال "نظر إلى...".

ويمكن المرءَ (أو للمرءِ) أن يقول: "**كلمة موجزة عن**..."؛ فقد جاء في (المعجم الوسيط) مايلي: "الكلمة: الكلام المؤلّف المطوّل، قصيدةً، أو خطبةً، أو مقالةً، أو رسالةً".

٥٩- "بالنسبة إلى كذا" والخطأ في استعمال هذا التركيب:

من معاني (النسبة) كما جاء في المعجم الوسيط: "نتيجة مقارنة إحدى كميتين من نوع واحدٍ بالأخرى. يقال: يُضاف هذا إلى هذا **بنسبة كذا**: بمقدار كذا. ويقال: **بالنسبة إلى كذا**: بالنظر إليه"، والقياس (المُقايَسَة) عليه، وإليه.

يقال على الصواب: السيارة بطيئة بالنسبة إلى الطائرة. الحصاة صغيرة بالنسبة إلى الصخرة.

وكثيراً ما يُستعمل (بالنسبة إلى كذا) في الكتابات العلمية وغيرها استعمالاً غير سليم. ودونك بعضَ النماذج:

أ- ... هذا بالنسبة إلى المقررات النظرية، أما بالنسبة إلى المقررات العملية فـ...

الصواب: هذا ما يتعلق بالمقررات النظرية، أما ما يخصّ المقررات...

ب- أما بالنسبة إلى بناء الكلية فيجب....

الصواب: أما بناء الكلية فيجب....

جـ- وبالنسبة إلى الإيفادات يمكن القول....

الصواب: وفيما يتعلق بـ / وفي شأن الإيفادات يمكن....

د- هذا لا يعني شيئاً بالنسبة لنا!

الصواب: هذا لا يعني لنا شيئاً!

هـ- وبالنسبة إلى مُقوِّم المقالة، فإنه يَعتبر أن...

الصواب: ويرى مقوم المقالة/ وفي نظر مقوم المقالة...

ونُشر في مجلة "العربي" التي تصدر في الكويت (العدد ٨٦/٤٩٣) مِلفٌ (مجموعة مقالات) عنوانه: "**ملامحُ** من قرنٍ مضى"! فتأمَّل!.

٦٠ـ النكرة لا تُنعت بمعرفة!

الاسم الموصول هو اسمٌ معرفة. وهو يأتي **بعد المعرفة** ليَصِفَها (ويُعْرَبُ صفة)، نحو:

قرأت **الكتابَ الذي** اشتريته. تصفحتُ **الموسوعة التي** حدثتني عنها.

وقد صادفتُ في عدد من المقالات التي اطّلعتُ عليها، أسماءً موصولة (أي معارف) جِيْءَ بها بعد نكرات، خلافاً لقاعدةِ مطابقة الصفة للموصوف. ودونك نماذجَ مما قرأت:

أ- ... بعَقْدٍ لبناءِ **مترجمٍ** حر **والذي** يسمى حالياً....

ب- ... اعتمد على **منصة** عمل **والتي** إذا أدخلت إليها برمجيات....

ج- ولكل نمط بالطبع **خط** تطوُّرٍ خاص به **والذي** عليه أن يسير بالتوازي مع الخيارات....

د- ... **وقناة** تَوارُدٍ شعاعية **والتي** تكرر ثماني مرات....

هـ- ... وتعريف **علاقاتٍ** رياضية **التي** تطبق على جميع عناصر الفهرس.

ولكي تستقيم العبارات السابقة، يكفي حذْف الأسماء الموصولة وحروف الواو التي تسبقها...

ولكن إذا تكرر الاسم الموصول لتَعَدُّد صِلاتِه (أي الجملة التي تليه)، وجب عطفه بالواو. ففي التنزيل العزيز: ﴿سَبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى، **الذي** خَلَقَ فَسَوَّى، **والذي** قَدَّرَ فَهَدَى، **والذي** أخْرَجَ المرعى...﴾.

٦١ـ "كذلك" و"أيضاً" ليستا بمعنى واحد!

أ- **كذلك** = ك + ذلك. الكاف للتشبيه بمعنى (مِثْل)، فيكون "كذلك" بمعنى "مِثْل ذلك".

جاء في التنزيل العزيز:

- ﴿يُخْرِجُ الحيَّ من الميت ويُخرج الميت من الحيّ، ويُحيي الأرضَ بعد موتها **وكذلك** تُخْرَجُون﴾.

أي: ومِثْل ذلك الإخراج تُخْرجون. وجاء أيضاً:

- ﴿والذي نزّلَ من السماء ماءً بقَدَرٍ فأنْشَرْنا به بلدةً مَيْتاً، **كذلك** تُخْرجون﴾.

(أنشرنا = أحَيْينا. يقال للأنثى: مَيْتة وميْت).

والمعنى: مِثْل ذلك الإحياء (إحياء البلدة الميتة) تُخْرَجون من قبوركم أحياء.

- قال ابن جني في (سرّ الصناعة ٢٩٠/١): "واعلَمْ أنه كما جاز أن تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الأعشى وغيره، **فكذلك** يجوز أن تُجْعل مُبتدأة فتقول على هذا: كزيدٍ جاءني، وأنت تريد: مِثْلُ زيدٍ جاءني". هذه الإحالة مأخوذة من كتاب "الكاف" ص١١٠٥، لمؤلفه يوسف الصيداوي. منشورات دار الفكر بدمشق.
- قال الجاحظ في (البخلاء/ ٩٤):

"وإنْ بدا لي في استحسان حديث الناس كما يستحسنه مني من أكون عنده، فقد شاركتُ المُسْرفين، وفارقتُ إخواني من المصلحين، وصِرْت من إخوان الشياطين. فإذا صرتُ **كذلك**، فقد ذهب كسْبي من مالي غيري، وصار غيري يكسِب مني".

- وقال (ص٨٧): "... قلتُ: قد حدث من البرد بمقداره (الضمير عائد للكساء). ولو كان هذا البرد الحادثُ في تموز وآب، لكان إيّاناً لهذا الكساء. قال: إنْ كان ذلك **كذلك**، فاجْعلْ بَدَلَ هذه المُبطَّنة جُبَّةً مَحْشُوَّة، فإنها تقوم هذا المقام، وتكونُ قد خرجتَ من الخطأ. فأما لبْسُ الصوف اليوم، فهو غير جائز".

- دَويُّ الريح حَفيفُها، **وكذلك** دَويّ النحل صوتُها.
- سافر سعيد لطلب العِلم، **وكذلك** فَعل خالد.

ب- أيضاً

- جاء في لسان العرب: "قال الليث: وتفسير أيضاً زيادةٌ".
  وجاء في القاموس المحيط: "فَعل ذلك أيضاً: فعله معاوداً".
  وجاء في متن اللغة: "فعل كذا أيضاً: أي زيادةً".
  وجاء في المُنْجِد: "أيضاً: تكراراً ومُراجِعاً".
  وقال صاحب الكُلّيات: "أيضاً: مصدر (آضَ) ولا يستعمل إلاّ مع شيئين بينهما تَوافُق، ويمكن استغناء كلٍ منهما عن الآخر".

أي لا يقال "تخاصم زيدٌ وقيسٌ أيضاً" إذ لا بدّ من اثنين ليحصل التخاصم بينهما. ولكن يقال على الصواب:

- سافر زيد، وسافر قيس **أيضاً** (زيادة).
- قال فلانٌ كذا وكذا...، وقال **أيضاً** (مُعاوداً):....
- "جاء في مفردات ابن البيطار أن المقدونس هو الكَرَفْس الماقدوني، وقال "متن اللغة" إنه يسمى الكرفس الرومي **أيضاً**". (معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني /٤٠).
- فلانٌ لا يعشق السباحة فقط، بل الغطسَ **أيضاً** (زيادة).
- كان فلانٌ أعمى، وأصمَّ **أيضاً**.
- جاء هذا الكلام في المعجم الوسيط. انظر **أيضاً** معجم "متن اللغة".
- سافر سعيد لطلب العِلم، وللسياحة **أيضاً**.

أليس الفرق في المعنى بين (كذلك) و(أيضاً) أكبرَ من أن يَترك مجالاً للخلط بينهما؟

وهذا الخلط - في أيامنا - كثير....

٦٢- الواو: زيادتها وحذْفها:

كثيراً ما يُزاد هذا الحرف حيث لا داعي لوجوده، نحو:

- سيبدأ قريباً الفصل الدراسي الثاني **و**الذي مدته ثلاثة أشهر.
- حصل فلانٌ على مكافأة **و**قدْرها....

من الواضح أن إقحام الواو في المثالين السابقين وأشباههما لا مُسَوِّغ له.

وكثيراً ما يُحذف هذا الحرف حيث يجب إثباته. فمثلاً، نسمع من محطة تلفزة عربية العبارة الآتية: "نذيع عليكم فيما يلي الأخبار المحلية العربية الإقليمية والعالمية".

ونلاحظ أن حروف العطف **الضرورية** قد حُذفت إلا قبل المعطوف الأخير! لماذا؟ لأن الفرنسيين والإنكليز يفعلون ذلك!

والصواب في العربية أن يقال: ... الأخبار المحلية **و**العربية **و**الإقليمية **و**العالمية.

كتب دكتورٌ مهندسٌ إلى رئيس التحرير معترضاً على ما صنعه المدقق اللغوي، ومستنكراً: "الإكثارَ من استخدام حرف الواو بعد الفواصل والنقاط وفي بدايات المقاطع. أعتقد أن تلك الظاهرة موروثة من الكتب التراثية التي يندر فيها استخدام علامات التنقيط (كذا) وكان حرف الواو يلعب (كذا، يريد يؤدي) دوراً

رئيسياً **للتعويض** عن ذلك".

[جاء في المعجم الوسيط: "**الترقيم**: علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره، كالفاصلة، والنقطة، وعلامتي الاستفهام والتعجب"].

نحن إزاء مشكلة حقيقية، هي أن بعض المتعلمين يريدون تطبيق خصائص الإنكليزية (أو الفرنسية) وأساليبها على العربية! كأنه لا يكفينا تقليد الغربيين في كثير من أنماط سلوكهم غير الحميدة...

وإذا كانت الجُمَل الإنكليزية ـ مثلاً ـ المتلاحقة لا توصل بحروف عطف، فهذا شأن تلك اللغة. أما العربية فمن خصائصها **قِصَر** جُمَلها، وترابطها بحروف عطف أو استئناف، وعدم تقطيع أوصالها...

[كان أجدادنا العلماء ـ قبل ابتكار **علامات الترقيم** ـ يكتبون بالعربية الفصيحة. **و**لم يستعملوا الواو "للتعويض"، إذْ لم يكن وارداً التعويض عن شيءٍ لا وجود له... **و**إنما استعملوها حيث يجب استعمالها... **و**مَنْ يقرأ الكتب التراثية القديمة يجدْ صعوبة أحياناً في إيجاد موضع الوقف للفصل بين جملتين، برغم حروف الواو التي أكثَرَ علماؤنا ـ كما قال صاحبنا ـ من استعمالها...].

أرجو القارئ أن ينظر في المقطع السابق المحصور بين معقوفين، وأن يحذف في ذهنه حروف الواو المطبوعة بحرف ثخين. كيف تصبح العبارة حينئذ؟ أَلمْ تَخْتَفِ السلاسة؟

هذا عن الكلام المكتوب. فماذا عن الكلام المنطوق؟ هل كان فصحاء **المتحدثين** يُقحمون الواو للتعويض؟! وعَمَّ يعوّضون؟!!!

جاء عن أفصح العرب، عليه الصلاة والسلام، أنه **قال**:

"لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عُمُره فِيْمَ أفْناه، **و**عن عمله فيم فَعَلَ، **و**عن مالِهِ من أين اكتسبه **و**فيم أنفقه، **و**عن جسمه فيم أبْلاه".

وجاء في الدعاء المأثور عن النبي العربي الكريم:

"اللهمَّ اهْدِني فِيْمن هديت، **و**عافني فيمن عافيت، **و**تَوَلَّني فيمن تَوَلَّيْت، **و**بارك لي فيما أعطيت، **و**قِنِيْ شَرَّ ما قضيت، فإنّك تقضي **و**لا يُقضى عليك، **و**إنه لا يَذِلُّ مَن واليت، **و**لا يَعِزُّ مَن عاديت، تباركتَ ربَّنا **و**تعاليت".

هل يمكن حذْف الواوات التي وضعتُ قبلها فواصل؟!!

لا أرى ـ بعد هذا ـ حاجة إلى إيراد نماذج أخرى من كلام أئمة البلاغة كالجاحظ وغيره...

قال صاحب "الكليّات" أبو البقاء الكفوي (٨/٥): "وما يذكره أهل اللغة من أن **الواو** قد تكون للابتداء والاستئناف، فمرادهم أن يبتدئ الكلام بعد تقدم جملة مفيدة، من غير أن تكون الجملة الثانية تشارك الأولى. وأما وقوعها في الابتداء من غير أن يتقدم عليها شيء، فعَلَى الابتدائية المجردة، أو **لتحسين الكلام وتزيينه**، أو للزيادة المطلقة".

أخيراً، العطفُ يكون بحروف العطف **ملفوظة**، أو ـ أحياناً، عند التعداد مثلاً ـ **مَلْحوظة**:

فالملفوظة كقولنا: من عبقريات العقّاد عبقرية محمد، وعبقرية الصِّدِّيق، وعبقرية عمر، وعبقرية الإمام. والملحوظة كقولنا، **مع التنغيم والتقطيع** بين المفردات:

من عبقريات العقاد عبقرية محمد، عبقرية الصِّدِّيق، عبقرية عمر، عبقرية الإمام.

٦٣ـ أسماء الإشارة:

يُراعى عند استعمال أسماء الإشارة أمران:

١- المشار إليه من حيث العددُ والجنس (مذكر/ مؤنث).

٢- المشار إليه أيضاً، ولكن من ناحية قُربه أو بُعده، أو توسُّطه بين القُرب والبعد.

كما يُراعى - أحياناً - **المخاطب** من حيث الجنس والعدد.

فإذا كان المشار إليه مفرداً مذكراً **قريباً**، استُعمل الاسم (ذا).

وإذا كان المشار إليه مفرداً مذكراً **متوسطاً**، استُعمل الاسم (ذاك) وهذه الكاف هي كاف الخطاب.

وإذا كان المشار إليه مفرداً مذكراً **بعيداً**، استُعمل الاسم (ذلك) وهذه اللام هي لام البُعد.

إن الكاف هي **حرف** خطاب يدل على التوسط (بين القرب والبُعد) ولا محل لها من الإعراب. وهي ليست **ضميراً**، ومع ذلك فإنها تتصرف كما تتصرف الكاف (التي هي **ضمير** خطاب) **نظراً إلى** المخاطَب (أي على حسَب المخاطب). فيقال: ذلكَ، ذلكِ، ذلكما، ذلكم، ذلكنَّ. وهناك لغةٌ تجعل كاف الخطاب **مبنية على الفتح** مهما يكن المخاطَب (من حيث الجنس والعدد؛ انظر النحو الوافي ٣٢٤/١).

ويصحّ دخول حرف التنبيه (ها) على اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب، نحو: هذا (أصل الكتابة: هاذا)، هذه (هاذه)، هذان، هؤلاء. وقد تجتمع مع الكاف، نحو: هذاك، هاتيك، ولكنها لا تجتمع مع الكاف المسبوقة باللام، فلا يقال: هذلك!

ويبين الجدول الآتي أسماء الإشارة في أحوالها المختلفة.

أسماء الإشارة

المشار إليه	اسم الإشارة				نماذج
	للقريب	للمتوسط	للبعيد	المخاطب	
مفرد مذكّر، معهد مثلاً	ذا	ذاك	ذاك	مفرد مذكر/ للعموم	ذاك معهدك، ذاك معهدكِ، ذاـك معهدكم
	ذا	ذاكِ	ذاكِ	مفرد مؤنث	ذاكِ معهدكِ
	ذا	ذاكُما	ذلكما	مثنى	﴿ ذلكما مما علمني ربي ﴾
	ذا	ذلكم	ذلكم	جمع الذكور	﴿ ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾
	ذا	ذاكُنّ	ذلكُنّ	جمع الإناث	﴿ قالت فذلكنّ الذي لُمتُنني فيه﴾
مؤنث مفرد أو جمع غير العاقل نحو: مدرسة/كُتُب	ذي، ذِه، تِي، تِه	تيك	تِلْك	للعموم	﴿ تلك الدار الآخرة﴾ ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾
			تِلْكِ	مفرد مؤنث	
			تِلكُما	مثنى	﴿ ألم أَنْهكُما عن تلكما الشجرة﴾
			تِلكُم	جمع الذكور	﴿ ونُـودوا أن تلكـم الجنـة أورثتموها﴾ ولكن جاء أيضاً ﴿ وتلك الجنـة التي أورثتموها﴾
			تلكُنّ	جمع الإناث	
مثنى مذكر: نحو: كتابان معلمان	ذان/ ذَين(١)	ذانِك/ ذَينك	-	للعموم	﴿ فذانِك برهانان من ربك إلـى فرعون وملئِه﴾
		ذانِكما / ذَينكما	-	مثنى	
		ذانِكم / ذَينكم	-	جمع الذكور	
		ذانِكنّ / ذينكنّ	-	جمع الإناث	
مثنّى مؤنّث نحو: مدرستان، شاعرتان	تان/ تَين(١)	تانِك / تَينك	-	للعموم	
		تانِكما / تَينكما	-	مثنى	
		تانِكم / تَينكم	-	جمع الذكور	
		تانِكنّ / تَينكنّ	-	جمع الإناث	
الجمع مطلقاً	أولاء أُولى(٢)	أُولئك أُولاك(٢)	- أُولاك(٢)		

(١) في حالتي النصب والجر.
(٢) الواو لا تُلفظ.
* وبناءً على ماذكر، فقد أخطأ المجمعي ـ رحمه الله ـ الذي كتب: "أنشئت مدرسة للطب في دمشق لِتُنافسَ تلكما المدرستين" والصواب: "... لتنافس تَيْنِكَ / تَيْنِكُم المدرستين".